# الفصل الثالث

# الطفولة ورعايتها فى الصين

**الصين جغرافيًا وديمجرافيًا :**

تقع الصين فى الجهة الشرقية لقارة آسيا وتشترك جمهورية الصين الشعبية وعاصمتها بكين فى حدود مشتركة مع ١٤ دولة غير دول أخرى تجاورها عبر البحار المشتركة منها اليابان وماليزيا وتطل على عدة بحار مثل الأصفر والصين الشرقى والصين الجنوبى وبوهاى وظهر ذلك فى الخريطة رقم (٢) ، ويتبع الصين عدد هائل من الجزر يزيد عن ٥٤٠٠ جزيرة ويجرى فيها عدد من الأنهار والبحيرات التى ارتبطت بها قيام الحضارة الصينية وازدهارها . إلا أن الماء ينقصها فهى واحدة من ١٣ دولة ينقصها الماء مما يعرض الزراعة لخسائر فادحة فلا تتجاوز نسبة السهول والأرض الصالحة للزراعة ٥٠٪ تلثيها جفاف فلا تتجاوز نسبة الأرض الصالحة للزراعة سوى ١٥٪ فقط من الـ ٥٠٪ .

وتشغل الصين موقعا جغرافيا تتنوع فيه الطبيعة وتتباين بسبب المساحة الشاسعة ومعظم أقاليمها معتدلة مناخيا وتبلغ مساحتها ٩ ملايين و١٥٩٦ ألفا و ٩٦٠ كيلو مترا مربعا أى تشغل مساحتها قرابة الـــ ٦.٤٪ من مساحة الأرض . وتتنوع تضاريسها وتتباين ويتجلى ذلك فى ارتفاع أرضها غربا وانخفاضها شرقا وتتباين خصائصها البيئية وبصفة خاصة المناخ حيث يختلف فيها التوقيت فعند شروق الشمس فى شمال شرق الصين تكون غرب الصين غارقة فى دجى الليل ، وتعد الصين أكثر دول قارة آسيا ازدحاما بالسكان بل تتعدد دول العالم فى هذا الجانب ويتركز معظم السكان فى النطاق الشرقى لوجود أودية الأنهار ووسائل المواصلات المريحة ، ويتألف معظم سكان الصين الشعبية من مجموعات بشرية

متباينة ذات تقاليد وعادات ولغات خاصة تـُكَوْنْ منها قومية خاصة تتوطن فى مكان محدد وتتصدر القوميات الصينية من حيث السكان والانتشار فى مساحات واسعة منهم ٩٤٪ من مجموع السكان أما باقى القوميات فسكانها ٦٪ منهم ٦٢١مليون من النساء ، ٦٧١ مليون من الذكور.

## خريطة رقم (٣) لدولة الصين

بلغ عدد سكان الصين ١,٣ مليار نسمة تقريبا أى بنسبة أكبر من ٢٢٪ من سكان العالم بهم المسلمون حيث دخل الإسلام الصين عن طريق البعثات الإسلامية المتوالية فى شكل بعثات ثقافية وتجارية من آسيا الجنوبية وبدأت الصين فى الأخذ بنظام تنظيم الأسرة بعد أن كانوا كثيرى الإنجاب .

وتتصدر الزراعة الحرف فى الصين الشعبية بالرغم من تعدد الحرف الإنتاجية الأخرى فيعمل حوالى ٨٠٪ من السكان فى الأرض الزراعية ، فتتصدر الصين دول العالم فى زراعة الأرز فإنتاجها ثلث إنتاج العالم وهى ثالث دول العالم إنتاجا لمحصول القمح كما تشتهر بإنتاج القطن بنسبة أكثر من ١٣٪ من إنتاج العالم وتقريبا تنتج ربع ما ينتجه العالم من فول الصويا وكذلك ثلث إنتاج العالم من الشاى .

وتتميز الصين بوفرة الموارد المعدنية كالفحم والبترول والغاز الطبيعى واليورانيوم والحديد ومعادن أخرى الذى أعدت له شبكة طرق ونقل حديثة فتضاعف إنتاجها منه أكثر من ١٥ مرة خلال ربع قرن كما تمتلك الصين احتياطيا كبيرا من البترول إلا أنها ما زالت تستورده ، وتحتل الصين المركز الخامس عالميا للدول المنتجة للحديد الخام ، وتنتج الصين كميات كبيرة من سبائك الصلب وفى مقدمتها التنجستن وتنتج كميات كبيرة من الفوسفات حيث تحتل المركز الخامس عالميا فى إنتاجه كما تحتل الصين المركز الثالث فى دول العالم لإنتاج الأنتيمون الذى يستغل فى صناعة البطاريات ومواسير الرصاص .

مما سبق نستنتج أن أراضى دولة الصين الشعبية غنية بكثير من الموارد والثروات الزراعية وأيضا غنية بالمواد المعدنية المختلفة حيث إن لها ترتيبا عالميا فى كل إنتاجها علاوة على أن عدد سكانها كثير جدا وهو ٦٠,٤٪ تقريبا من سكان العالم فهم ثروة بشرية غنية ومن الواضح أن هناك استفادة من هذه الثروة البشرية وغير مهدرة فنجد أن إنتاج الفحم فى الصين زاد ١٥ مرة من خلال إعداد شبكة طرق ونقل حديثة فهذه الثروة البشرية أعدت وخططت ونفذت مما زاد الإنتاج هذا فى قطاع واحد خلاف القطاعات الأخرى .

وأيضا يرجع هذا التقدم لعاملين هما توافر الأيدى العاملة الرخيصة والمدربة كنتيجة طبيعية لزيادة السكان المضطردة علاوة على مساحة البلاد الكبيرة والغنية بمواردها الزراعية والمعدنية .

وتأثرت الصين بالمذهب الكونفوشيوسى أو الكونفوشيوسيه وهو اسم يرجع إلى النطق اللاتينى لاسم حكيم صينى من أبرز المربين الصينيين مارس رسالته حكيما ومعلما عندما بلغ الثانية والعشرين وقد ذاع صيته لحكمته واستقامه حياته وكان حريصا أن يلحق تلاميذه فى موضوعات ذات صلة بالحياة التى يعيشونها ومن تعاليمه بث الفضائل ومراعاة أصول المعاملات الاجتماعية وكان يبذل قصارى جهده للحد من الغرائز وكبح جماحها والالتزام الكامل والدقيق بعقيدته الصارمة .

كما تأثرت الصين بالثورة الثقافية الكبرى والتى من جوهرها ربط التعليم بالعمل الإنتاجى وأخذت تهيئ الأفراد بصفة خاصة طبقة الطلاب وتعدهم على

أسس أخلاقية وفكرية وجسمية مناسبة وتعودهم على طاعة النظام واحترامه وتجنيد أنفسهم للعمل من أجل رفعة الوطن ورخاء الشعب وتحقيق نتائج إيجابية فى الإبداع والممارسة والتفكير الذاتى المستنير مما أدى إلى أن حقق الاقتصاد نموا سريعا حيث وقعت معاهدة سلام بين الصين واليابان مما أثر على حجم الزيادة فى حجم التجارة الخارجية فى الصين بالزيادة وإقامة المشاريع الاستثمارية مع دول أخرى وفتح مصانع جديدة تعمل فى مجال التكنولوجيا ، وذلك أدى بدوره إلى الزيادة الملحوظة فى مستوى معيشة الأفراد سواء فى الريف أو الحضر على مدار سنوات متتالية .

**فلسفة التربية الصينية :**

استخدمت الصين التربية فى عملية التنمية فقد أعيد بناء الصين عن طريق الاستخدام المركز لمورد الصين الأكبر وهو قوتها البشرية الهائلة التى لم تستخدم من قبل إلا استخداما جزئيا . وبذلك استطاعت الصين تقديم نموذجا فريدا لدول العالم الثالث من نماذج التنمية الاقتصادية والاجتماعية يقوم على الاعتماد على النفس ونجح ذلك فى تحويل الصين من بلد زراعى متخلف جاهل إلى قوة دولية عظمى .

ترسى الأسرة الصينية قواعد تربية الطفل وتقوم بتلقينه العادات والعقائد الدينية فكانت التربية الصينية تربية تقليدية تعد الصغار بشكل متواتر دون تغيير فى الثقافة بل بشكل تقليدى . فلم يكن فى العهود القديمة اهتمام بالتربية الدينية والأخلاقية والسلوكية ولم يكن لتربية الجسم والوجدان والتربية الفنية أى وجود فى تربية الطفل الصينى .

ثم مارست الصين التخطيط للقوى البشرية مع عام ١٩٤٩ فى كافة القطاعات فكان لكل قطاع خطة تفصيلية خاصة ومنها قطاع التعليم حتى أن لكل وحدة صغيرة داخل القطاع خطة أيضا .

فَيُوَظَفْ التعليم فى البناء الوطنى بأن يقوم البناء الوطنى على التعليم حيث إن الوظيفة الأساسية العامة لجميع المدارس فى مختلف المراحل التعليمية بالصين تسهم فى إنجاح عملية التحديث ومواجهة التطورات والتنافسات العالمية ومواجهة الحاجات المستقبلية .

فقد تعلم الصينيون وآمنوا بأن التربية عامل فاعل فى النهوض بالأمم فأجروا فى مايو ١٩٨٥ إصلاحا تربويا شاملا وتلا ذلك إصدار تشريعات وقوانين وسياسات تربوية عدة لوضع الصين فى مصاف الدول المتقدمة . فوضعت الحكومة الصينية التربية على قمة أولوياتها على مختلف مستوياتها وأدى ذلك لنتائج منها :

١. جعل التعليم الإلزامى لمدة تسع سنوات ووضعت تلك القوانين والتشريعات والسياسات التربوية موضع التنفيذ على مستوى المقاطعات والأقاليم والبلديات الصينية .
٢. التحاق التلاميذ بالتعليم الابتدائى عند ست سنوات بغض النظر عن الجنس والجنسية وفى ضوء معايير أخرى يمكن اعتبار السن سبع سنوات بدلا من ست سنوات .
٣. مجانية التعليم الإلزامى ويحصل الطلاب المنحدرون من طبقات فقيرة على منح تعليمية ومساعدات من قبل السلطات المحلية .

٤. اتخاذ الدولة المعايير المناسبة لتطوير التعليم فى المدارس والكليات والإسراع فى عملية إعداد وتدريب للمعلمين وتطوير نظام الاختبارات والتأهيل .

**مما جعل التعليم الإلزامى الصينى يرتكز على العديد من الأهداف :**

١. تطوير وتحسين المتعلم خلقيا وفكريا وجسميا بأسلوب أكثر حركة وفاعلية.

٢. تقوية وتطوير أساليب تعلم المعلومات الأساسية والتدريب وكسب المهارات .

٣. المرونة عند إعداد البرامج التربوية من أجل التقليل من الأعباء والجهود التى ينوء بها المتعلم ، وتضييق الهوه بين المنهج المعد لرياض الأطفال وكذلك المعد لمدارس المرحلة الابتدائية .

٤. الأخذ بالاعتبار الأوضاع المختلفة بين المناطق الريفية والحضرية .

لذلك أصبح الشعار الذى تتخذه الصين هو (تعلم ، تعلم ، ثم تعلم) ويقصد بتعلم هنا هو : معرفة نظام الحكم ومنهجه والوقوف على مساوئ الإقطاع ومحاربته ومعاونة الحكومة على تحقيق أهدافها الأساسية فى الوقت الحاضر والاشتراك الفعلى فى الحركات الاجتماعية والثقافية والعلمية التى تعود بالنفع على جميع الصينيين .

ويمتد النظام التعليمى الصينى الحالى لأصول الأيدولوجية الشيوعية الصينية المعتمدة على الماركسية اللينينية وأفكار ماوتسى تونج التى تتمثل فى التكامل أو

الوحدة بين النظرية والتطبيق وفكرة المساواة بين أفراد المجتمع فى الحصول على البناء العقلى وفق ما يحدده القادة الصينيون فى خططهم لتطوير النظام التعليمى الذى سيساهم بدوره فى البناء القومى . وجوهر ولب التربية الشيوعية هو الأهمية القصوى للتزاوج بين التعليم والعمل الإنتاجى لتنمية وتكامل الشخصية مما يظهر أن التعليم فى النظام الشيوعى هو سياسى بالدرجة الأولى .

**النظام التعليمى الصينى :**

**السلم .. الهيكل التعليمى :**

يتمثل السلم .. الهيكل التعليمى الصينى الرسمى فى عدد من المراحل متمثلة فى ست سنوات للمرحلة الابتدائية هى أربعة سنوات للحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية وتسمى بالمرحلة المتوسطة فسنتان للحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية وتسمى بالراقية ثم أربع سنوات للتعليم الثانوى (الثانوية العليا) ثم أخيرا التعليم الجامعى الذى يلتحق فيه من ينجح فى التعليم الثانوى والذى يرسب يتجه للتعليم الفنى .

وبجانب هذا التنظيم الرسمى يوجد أيضا تنظيم غير رسمى للعاملين حيث يدرسون بعض الوقت ويعملون البعض الآخر ويدار هذا النوع من التعليم غير الرسمى بواسطة المصانع والمقاطعات البلدية المحلية بتنظيماتها وهى فى غاية المرونة فتتنوع برامجه ومقرراته الدراسية بما يتفق والإنتاج المحلى وحاجة السكان فى البيئة المحيطة .

وانتقال المتعلم من مرحلة تعليمية إلى أخرى يعتمد على أدائه ودرجاته فى امتحاناته مما أهمل أمورا أخرى مثل قدرة المتعلم على الدراسة والعمل الذاتى والتثقيف الفكرى والسلوكى والقانونى والفنى والتربية البدنية لهم .

**المرحلة الإبتدائية :**

ومدتها ست سنوات وتقع ضمن مرحلة التعليم الإلزامى فهى الحلقة الأولى منه ومدته تسع سنوات ويدرس المتعم فيها اللغة الصينية والرياضيات إلي الصف الثالث ومن الصف الرابع وحتى السادس تضاف مقررات إلزامية مثل اللغة الأجنبية والطبيعة والتاريخ والجغرافيا والموسيقى والفنون الجميلة وتواكب المناهج احتياجات البيئة المحلية .

توجد مدارس منها متنقلة للأطفال الذين يرتحلون مع ذويهم فى موسم الرعى وتوجد أيضا المدارس المتنقلة فى المناطق الرعوية التى تسكن فيها الأقليات مثل منغوليا الداخلية وشينجيانج وشنغهاى والتبت ، وقد أصدرت وزارة التربية الصينية بيان وعاجل فى أول عام ٢٠٠٠ لتخفيف الأعباء عن تلاميذ المدارس الابتدائية بعدم السماح باستخدام أكثر من كتاب دراسى واحد للمادة الدراسية الواحدة وإلغاء الواجبات المنزلية الكتابية لتلاميذ الصفين الأول والثانى من المدارس الابتدائية مع عدم زيادة الواجب المدرسى عن مساحة واحدة لباقى الصفوف إلى السادس وكذلك الإلتزام الصارم بمدة الحصة الدراسية ومنع استخدام أيام الأعياد والعطلات لتكرار الدروس السابقة .

وتعد نسبة المتعلمين إلى المعلمين فى المرحلة الابتدائية الصينية منخفضة عن دول نامية أخرى كثيرة فنجدها ٣٦ متعلم إلى المعلم فى هذه الدول بينما فى الصين نجدها ٢٧ متعلم إلى المعلم .

**المرحلة الثانوية :**

يلتحق بها الناجحون من المرحلة الابتدائية ولمدة خمس سنوات إلا أن نسبة أبناء المدن أعلى من أبناء الريف فى الالتحاق بها والإقبال متزايد على التعليم بهذه المرحلة ويتم تدريس عدد من المقررات الدراسية منها اللغة الصينية والرياضيات واللغات الأجنبية والسياسة والطبيعة والكيمياء والبيولوجى والتاريخ والجغرافيا ومعلومات أساسية فى الزراعة وعلم وظائف الأعضاء والصحة والتربية الرياضية والموسيقى ثم التربية الفنية .

وينقسم التعليم الثانوى الصينى إلى ثلاثة أقسام هى :

١. **المدارس الأكاديمية** : وتنقسم إلى قسمين ثانوى متوسط وثانوى راق وقد تجمع المدرسة الواحدة النوعين أو تستقل كل واحدة منها بمبنى خاص .
٢. **المدارس المهنية** : تعد طلابها لمجالات الزراعة والصناعة والتجارة ومنها المتوسطة والراقية .
٣. **مدارس دور المعلمين** : تعد الطلاب كمعلمين للمرحلة الابتدائية (الحلقة الثانية) والدراسة بها ثلاث سنوات ومعظمها حكومى ومجانى وتُدَرَسْ فيها التربية الوطنية والبدنية والكيمياء والطبيعة والمنطق والأشغال

اليدوية والفنون والموسيقى وأصول التربية والإحصاء والتدريس العسكرى للبنين والإسعافات للبنات .

**التعليم العالى والجامعات :**

على نفس منوال المراحل التعليمية السابقة يسير التعليم العالى من حيث تزايد الإقبال . وقد أغلقت الجامعات والمعاهد العليا لفترة ثم أعيد افتتاحها فى ضوء تحقيق فلسفة طبقة البروليتاريا وسياستها ، ويوجد عدد قليل من الجامعات الشاملة التى تقدم مناهج واسعة فى الفنون والعلوم الاجتماعية والعلوم الأكاديمية كما يوجد بعض الجامعات والمعاهد التى تقدم العلوم التطبيقية . وقد تم إنشاء معاهد فرعية للجامعات ذات إدارة مستقلة وميزانية مستقلة مع الاستفادة من هيئة التدريس والأدوات والتجهيزات فى الجامعات والمعاهد الأم .

ويعتبر التعليم العالى الطريق إلى الوظائف المميزة والمفضلة كما أنه الطريق لإعداد القادة والعلماء والمفكرين ، ولقد انشأت معظم الجامعات مصانع صغيرة وأقامة صلات ثابتة مع نظرائها خارج الجامعات .

ويرتكز التعليم الجامعى الصينى على العلوم والهندسة وقللت من ميادين القانون والعلوم الإنسانية لذلك يطلق اليوم على التعليم العالى الصينى التعليم الصناعى فهى ثالث دولة فى العالم إنتاجا للمهندسين .

**أنواع المعاهد العليا :**

أ- **كليات قائمة بذاتها :** مدة الدراسة بها أربع سنوات ويطلق اسم جامعة على كل معهد يضم ثلاث كليات على أن يكون فيها كلية للعلوم أو السياسة أو التجارة أو الطب .

ب- **كليات الجامعة :** مدة الدراسة بها خمس سنوات وتدرس علوم التربية فى أقسام التربية وهى داخلية .

ج- **المدارس الفنية المهنية :** الدراسة فيها سنتان أو ثلاث سنوات وتقبل خريجى المدارس الراقبة أو من فى مستواهم بعد اجتيازهم الاختبارات .

وبسبب كثرة عدد السكان ومستوى الاقتصاد غير العالى يلتحق ٥٪ من خريجى المرحلة الثانوية بالجامعات كل عام إلا أنها زادت فى عام ١٩٩٩ إلى ١٥٪ .

وكان تعليم البنات فى التعليم العالى الصينى ضعيفا جدا مع بداية الصين فى عام ١٩٤٨ كانت النسبة ٨,٢٩٪ من نسبة الذكور إلا أنه فى عام ١٩٩٩ أصبحت ٣٣٪ . يسير هذا النظام التعليمى وفقا لنظام إدارى معين ويحتاج لتمويل كى يحقق الغرض منه .

**إدارة وتمويل نظام التعليم الصينى :**

**الإدارة :**

تتشابه إدارة التعليم الصينى مع الإدارة العامة للدولة فى الصين حيث تخضع جميع المؤسسات التعليمية والثقافية والشعبية لإشراف الدولة ، ويعتبر "المؤتمر القومى للشعب" أعلى سلطة يحسن ويطور السياسة القومية للتعليم من خلال

لجنته الثابتة ، وتعتبر وزارة التعليم هى أعلى هيئة إدارية للتعليم فى الدولة والمسئولة عن الأعمال الأكاديمية والتربوية ، وتتسم الإدارة التعليمية بالمركزية بما يتفق وحكومة الصين الشيوعية بإعداد أجيال وفقا لأيديولوجيتها وتشارك وزارات التخطيط والتمويل والقوى العاملة فى النهوض بالتعليم ووضع خططه وتمويله وإعداد مبانيه وإدارته .

وقد شهد التعليم الصينى منذ عام ١٩٨٩ تغيرات فى نظامه الإدارى حيث أنشئت مجالس إقليمية للتعليم على مستويات الدولة (الإقليم فالمحليات فالمدن) بصورة متدرجة لتتحمل مسئولية إدارة التعليم والإشراف عليه فى المناطق المحيطة بها وتعتبر مسئولة عنها بصورة مباشرة ، وتم وضع نظام للتفتيش يحقق الهدف من متابعة أداء العمل فى مجال التعليم لخدمة مصالح الأفراد والدولة – الصين – فى ضوء أن العمليات الإدارية والإشرافية تعمل بصورة متدرجة من السلطة المركزية وحتى السلطات المحلية والإقليمية إلا أن التعليم العالى تتنوع مؤسسات الإشراف عليه وإدارته فبعضه يدار على مستوى الوزارات وبعض آخر يدار بواسطة المؤسسات الإنتاجية الكبرى ويوجد ما يدار بواسطة بعض الأشخاص بصورة تطوعية .

وتسير الإدارة التعليمية فى الصين وفقا لثلاثة مستويات تعمل فى تفاعل حيث يشرف الأعلى على الأدنى منه والكل محكوم بما هو أعلى منه وتتمثل المستويات فى :

١. **المستوى الأعلى (المركزى)** : ويمثله وزارة التعليم فى العاصمة بكين لأنها تشرف إشرافا شاملا على جميع أنواع التعليم فى الصين ، وتنقسم الوزارة إلى مكاتب وإدارات يشرف عليها الوزير مباشرة ، وهكذا تعتبر وزارة التعليم ومجلس الدولة واللجان التخطيطية بمثابة المركز بالنسبة للمكاتب والإدارات التعليمية خارج بكين ، وفى عام ١٩٨٥ حلت اللجنة الوطنية المركزية محل وزارة التربية ويرأسها وزير بدرجة نائب رئيس وزراء ويعاونه ثمانية أعضاء أما باقى الأعضاء فمعظمهم من نواب الوزراء أو نواب رؤساء اللجان (اقتصادية ومالية وثقافية وعمل وتوظيف) وغيرها وهى مسئولة حاليا عن رسم السياسات لتطوير التربية والتعليم فى الصين .

٢. **مستوى المحافظات** : يكون داخل نطاق كل محافظة وينقسم لأقسام تتشابه مع مكاتب وإدارات المستوى الأعلى (المركزى) وتقوم على تنفيذ السياسات الموضوعة والمقررة من جانب المستوى الأعلى .

٣. **مستوى المقاطعات** : ويقدم نفس ما يقدمه مستوى المحافظة فى نطاق أضيق وبشكل أصغر (على مستوى البلدية) ما عدا مكاتب بكين وشنغهاى وتيانجن لاتصالها المباشر بوزارة التعليم ، وهذا المستوى الأخير مسئول إداريًا عن التعليم الابتدائى والمتوسط .

ويشترك أفراد الحزب المرتبطين بالإدارات التعليمية فى صياغة ووضع السياسة والإشراف الإدارى كما يشارك الآباء فى ذلك .

**التمويـــــل :**

كان التمويل قديمًا من الحكومة لجميع مراحل التعليم وتحت إشرافها أيضًا وكان هذا النظام فى ذلك الوقت مناسب إلا أنه أثبت فشله فيما بعد لاعتبارين :

**الأول :** أن الحكومة اخذت على عاتقها كامل الإنفاق مما أدى فيما بعد بعدم وفائها بهذا نتيجة توجيه الإنفاق على باقى مجالات الحياة .

**الثـانى :** أن هـذا الإنفـاق الحكـومى جعـل المؤسسـات التعليميـة بعيـدة عـن المجتمع حيث تم عزلها فلم تسهم الأبحاث بصورة مباشرة فى تطور وتقدم المجتمع ومن هنا عجز التعليم عن الوفاء بإعداد القوى العاملة الماهرة التى تساعد على تقدم المجتمع .

لذا يحتاج التعليم لمصادر تمويل متعددة نظرًا لأن التعليم يحتـاج لإنفـاق عـالى ومعظم الدول لا تستطيع حكوماتها فقط أن تتحمل عبء تمويل التعليم ، والدخل القومى للبلد يحدد النفقات بصفة عامة ونفقات التعليم بصفة خاصة .

فالجـدول التـالى رقـم (٦) يـبين مقـدار الإنفـاق السـنوى علـى التعلـيم فـى جمهورية الصين من عام ٨٢ وحتى عام ١٩٨٥ هذه المبالغ تعبر عن رصد الحكومة لها والسلطات المحلية من الدخل القومى ولا تشتمل على الهبات ولا الاستثمارات فى المبانى الأساسية للتعليم .

**جدول رقم (٧) يوضح الإنفاق على التعليم بجمهوية الصين من عام ٨٢ - ١٩٨٥م**

| السنة | الدخل القومى بالمليون يوان | نفقات الحكومة بالمليون يوان | النفقات على التعليم بالمليون يوان |
|---|---|---|---|
| ١٩٨٢ | ٤,٢١٦ | ١,١٥٣,٣ | ١١٥,٦٨ |
| ١٩٨٣ | ٤,٧٣٠ | ١,٢٩٢,٥ | ١٢٧,٨٥ |
| ١٩٨٤ | ٥,٦٤٣ | ١,٥٤٦,٤ | ١٤٨,١٦ |
| ١٩٨٥ | ٩,٧٦٥ | ١,٨٤٤,٨ | ١٨٤,١٦ |

يفهم من الجدول السابق أن الدخل القومى لجمهورية الصين الشعبية فى تزايد فقد زاد من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٨٥ بمقدار ٥,٥٤٩ مليون يوان مما جعل نفقات الحكومة تزيد أيضا فقد زادت نفقات الحكومة من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٨٥ بمقدار ٠,٦٩١,٥ مليون يوان . مما جعل هناك زيادة فى الانفاق على التعليم فقد زاد الإنفاق على التعليم من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٨٥ بمقدار ٦٨,٤٨ مليون يوان .

مما سبق يتضح أن الحكومة الصينية تبنت دعم التعليم لتطويره فالدولة آخذه فى زيادة الاستثمار عن طريق المشاركة فى بناء المدارس الريفية ، وتقوم الحكومة الصينية بحث السلطات المحلية بجمع الأموال الإضافية من أجل التعليم من المزارعين والشركات والأفراد للمساهمة فى تطوير التعليم . علما بأن الأموال التى تحصل من أى ولاية توظف وتنفق فى صالح الولاية نفسها شريطة ألا تصرف فى شكل مرتبات أو حوافز للمدرسين بل فقط على احتياجات المدارس كما أن

زيادة مساهمات الإدارات المحلية عن مساهمات الحكومة (وزارة التعليم) على المستوى القومى أمر وارد مما يجعلنا نرى أن التعليم فى المناطق الصناعية والمتقدمة أكثر رقيا وخدماته كثيرة عن المناطق الريفية والفقيرة وتخصص الصين أموالا طائلة للصرف على تعليم الأطفال وتدريبهم على أحدث وسائل التكنولوجيا .

**نشأة رياض الأطفال الصينية :**

بدأ الاهتمام برياض الأطفال فى الصين ببداية يابانية حيث اتجه الإصلاحيون الصينيون إلى اليابان لاستلهام ومعرفة نظامها التعليمى والاستفادة منه لأنه تميز بالنجاح فى محاكاة عناصر المجتمع الغربى عن طريق إرسال طلاب صينيون إلى اليابان للدراسة هناك ، كما أن اليابان أرسلت (٢٠) عشرون معلمًا لرياض الأطفال من اليابان إلى الصين لتأسيس تعليم رياض الأطفال فى الصين لسن أقل من ست سنوات ولإعداد معلمى الرياض .

كما ذهبت مجموعة أخرى عام ١٩٢٠م ، كان منهم معلم صينى يدعى (Wu-Zu-Zhe) إلى اليابان للإطلاع على تعليم رياض الأطفال اليابانية والإفادة منها ، إلا أنه وبعد الحرب العالمية الأولى قاوم الصينيون التأثير اليابانى فى الأمور الثقافية والتعليمية واتجهوا إلى أمريكا وأوروبا .

وتم إرسال البعثات الصينية إلى أمريكا لجامعة كولومبيا وقد تأثر الصينيون بأفكار جون ديوى الذى ذهب للصين ومكث فيها عامى ١٩١٩ ، ١٩٢٠ وتأسست مدارس تبشيرية علمانية أمريكية بالصين حيث لم يعد لليابان شعبية فى آسيا ، وبدأ تعليم ما قبل المدرسة الصينى منذ بناء جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٢

وكان يتم داخل البيت لذلك ظل تعليم رياض الأطفال بالصين ثابتًا على الطرق التقليدية من حيث نمط التعليم وبناء الرياض وحجرات الدراسة وإداراتها قرابة أربعون عام وقد اشتمل على عناصر منها : عبادة التقاليد وحب السلطة لدرجة العبادة والتركيز على الشيوعية والتركيز على الأخلاق والدين .

وكانت أعداد رياض الأطفال بالصين قليلة ثم انتشرت فى المدن والقرى بأعداد كثيرة كان يقوم بتأسيسها جهات متعددة منها أهل الحى والمصانع والمشروعات الاقتصادية والمؤسسات الحكومية .

وفى عام ١٩٩٢ وبعد اجتماع لمجلس الشيوخ الرابع عشر حدثت تغيرات فى رياض الأطفال الصينية فقد أقر مجلس الشيوخ بناء سوق اقتصادى صينى جديد يحل محل القديم مما أدى إلى ظهور رياض أطفال خاصة فى أنحاء الصين والذى أدى بدوره لزيادة الفصول لمواجهة أعداد الأطفال من المستويات الاقتصادية والثقافية المختلفة والذى أدى إلى تحسين أوضاع الرياض العامة فى تعليمها ورعايتها للأطفال من أجل مقابلة التنافس السريع .

حيث تعهد زعماء الصين بالسعى لضمان تمتع جميع الأطفال بمستقبل أفضل ، ثم تم توقيع ميثاق "حقوق الأطفال" عام ١٩٩١ ، ووضعت الصين برنامج عمل "تنمية الأطفال الصينيين خلال التسعينيات" الذى بدأ تنفيذه فى عام ١٩٩٢ ، ثم أسست الحكومة الصينية لجنة عمل لشئون المرأة والطفل تابعة لمجلس الدولة ، - فالاهتمام بالأطفال تقليد صينى - ، وخلال السنوات العشر الماضية ، أصبحت

تنمية الأطفال عنصرًا هامًا يؤثر فى سياسات الدولة والحكومة ؛ ويسود الاعتقاد فى الصين بأن الأطفال هم أمل المستقبل ، وسادة القرن الجديد .

فقد أصدرت الصين على التوالى ، قانون "حماية الأفراد قبل سن الرشد" ، وقانون "حماية غير البالغين من ارتكاب الجرائم" ، قانون "التعليم" ، قانون "حماية الأم والأطفال الرضع" ، قانون "ضمان المعاقين" ، قانون "العمل" ، إضافة إلى تعديل بعض القوانين ، ومنها القانون "الجنائى" ، وقانون "التبنى" ، وقانون "الزواج" وغيرها ، مما يقدم ضمانًا قويًا لحماية حقوق الأطفال ودفع عجلة تنمية الأطفال .

ترى الحكومة الصينية أن الاستثمار فى تنمية الأطفال هو استثمار لبناء مستقبل أفضل ، والعناية بالأطفال واحترامهم ينتشر بين قادة الدولة وعامة الشعب، وهناك العديد من الأنشطة التى تخدم الأطفال ، ومنها "إعطاء أقراص دواء للأطفال فى يوم الوقاية من الأمراض الوبائية" ، وذهاب السيدات إلى دور الأطفال للقيام بدور الأم ، مشروع "الأمل" الذى أقامته عصبة الشبيبة الشيوعية الصينية ، و "خطة براعم الربيع" التى بدأها اتحاد النساء والتى تستهدف إعادة الأطفال (الإناث خاصة) الذين تركوا الدراسة بسبب الفقر إلى المدارس .

وقد حققت الصين إنجازات رائعة فى تنمية الأطفال ، وحققت أهداف برنامج "خطة تنمية الأطفال بالصين فى التسعينات" ، وكذلك ٢١ هدفا من ٢٤ هدفا حددها مؤتمر القمة العالمى حول الأطفال ، ومن أجل خلق بيئة أفضل لنمو الأطفال فى القرن الجديد ، وضع مجلس الدولة برنامج "تنمية الأطفال الصينيين ٢٠٠١- ٢٠١٠ .

**فلسفة رياض الأطفال الصينية :**

ترتبط دور الرياض كمؤسسة تربوية فى الصين بالأسرة لتحقيق التربية الاشتراكية لأطفال هذه المرحلة وإعدادهم للمدرسة العامة الأساسية مع الاهتمام بهم لتنميتهم تنمية متكاملة .

وقد تأثرت الرياض وفلسفتها بمجموع العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية كذلك تأثرت بالعامل التاريخى والسياسى فبعد مجئ الشيوعيين واستلامهم الحكم عام ١٩٤٩ انتشرت الرياض وتأثرت بالزيادة نظرًا لخروج المرأة للعمل وتطبيقا للفكر الشيوعى فلم يكن موجود مستشفيات عمومية للحوامل ولا دور حضانة أو رياض أطفال .

وأثر أيضا العامل الاقتصادى فبعد خروج المرأة للعمل وحملها هموم الحياة الاقتصادية كانت هناك الحاجة لمؤسسات ترعى الأطفال ، وتم ذلك من خلال مراكز العمل للأمهات وتكون فى المناطق السكنية المزدحمة ومزودة بأعضاء هيئة تدريس معدة لذلك ، ومع قيام الشيوعيين تأميم الصناعات الكبيرة قامت الصناعات الثقيلة فوجهت الدولة التعليم نحو الاستثمار فكان اهتمام الدولة الصينية نحو التعليم التطبيقى لاستثمار تعليم الفرد واستفاد من ذلك مؤسسات رياض الأطفال.

كما تأثرت بالعامل الاجتماعى فالصين كدولة شيوعية لا يرتفع فيها اسم فوق اسم القيادة العليا للحزب الشيوعى فهناك فصل للدين عن الحياة فى الصين بالرغم من تعدد الديانات مثل الكونفوشيسية والتاوية والبوذية والمسيحية والإسلامية فلم يسمح بدخول الدين إلى المدارس ومنها رياض الأطفال التى أصبح

من فلسفتها عدم إدخال الدين فى مناهجها فتغيرت النظرة إلى رياض الأطفال كمؤسسة تعليمية .. **وتمثل التغير فى :**

١. أن دورها أصبح تربية الطفل على عكس السابق بتركيزها على خدمات الرعاية بالنسبة للأمهات العاملات .
٢. كان منهجها تقليديا به قصور وأصبح منهجا مترابطا لمختلف المواد لتنمية الطفل فى كافة جوانب نموه .
٣. زاد الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عن ذى قبل مع تنظيم الرياض لمجموعات صغيرة بدلا من الفصل الكبير الذى فيه روح الشيوعية.
٤. أصبح الاهتمام بالأنشطة أكثر مع الاهتمام بتنمية المهارات الابتكارية وإعطاء الأطفال حرية اختيار أنشطتهم بأنفسهم .
٥. تحول دور المعرفة من ناقلة للمعرفة إلى مساعدة ومشاركة للأطفال فى أنشطتهم وإبداعاتهم وابتكاراتهم مع تغير دور كل من المعلم والطفل فإن طبيعة العلاقة بينهما تغيرت إلى علاقة ديمقراطية .

لذلك نجد أن فلسفة الرياض فى الصين تقوم بتحقيق العديد من الأهداف منها : **أهداف رياض الأطفال الصينية :**

١. تعد الأطفال للمستقبل بما فيه من تغيير وتحديث منتظر.
٢. تعمق مفهوم الحب تجاه (العمل والعلم والتضامن) من خلال الأنشطة المختلفة .
٣. تنمى إدراك وحواس الأطفال .

٤. تركز على الشيوعية أكثر من الميل إلى الملكية الفردية .

٥. تركز على أهمية المنبهات السمعية والبصرية المبكرة وكيفية رفع قدرات الطفل ومراعاة الفرق الفردية .

٦. كما تعمل على تزويد الأطفال بالقدرات العقلية والبدنية وغرس روح العمل الجماعى فى الأطفال واحترام الكبار والسلطات وفيها يتعلم الأطفال عن طريق المنافسات والمباريات كما تعدهم للمرحلة الابتدائية.

**أنواع الرياض فى الصين وإدارتها :**

تنقسم دور الرياض فى الصين إلى نوعين رئيسين وثالث موسمى : كل نوع له إدارته . فالنوع الأول : دور رياض تقع تحت إشراف الدولة ويشمل الرياض التى تديرها الوحدات التعليمية والأجهزة الحكومية والمؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية ، والنوع الثانى : يقع تحت إدارة المنظمات الشعبية وتشتمل على الرياض التى تديرها لجان أحياء المدن والفرق الإنتاجية فى القرى .

ونجد أن هناك اختلاف بين رياض الأطفال الريفية التى تتصف بقلة مستواها عن رياض الأطفال بالمدينة مثل مدينتى (بجينج وشنغهاى) كما تختلف للأفضلية وأعلى مستوى للأقاليم المطلة على الساحل عن الرياض الموجودة بالأقاليم الداخلية .

نفهم مما سبق أن هناك نوعين رئيسيين للرياض وثالث موسمى بالصين الأول تحت إدارة الدولة والثانى تحت إدارة المنظمات الشعبية والثالث الموسمى يعمل أثناء الازدحام بالأعمال الزراعية الموسمية .

**تمويل الرياض :**

يتم الإنفاق على مؤسسات الرياض من المال العام ولكن معظمها ينفق عليه من الشركات والمؤسسات التى تديرها أو أماكن العمل ويقوم الآباء بدفع قيمة وجبات الطعام والتى تصل فى الشهر من ٤ – ٦ يوان .

**التحاق الأطفال بالرياض :**

يبدأ الالتحاق والقبول للأطفال برياض الأطفال فى الصين من سن ثلاث سنوات ويقضى بها الطفل عاما أو عامين أو ثلاث أعوام وذلك حسب عمر الطفل وقت الالتحاق فهناك من الأطفال من يلتحق عن سن ثلاث سنوات ومنهم من يلتحق عند سن ٤ سنوات ومنهم من يلتحق عند ٥ سنوات ولا توجد رياض مختلطة إلا فى الريف كما توجد رياض يبقى فيها الطفل من يوم الاثنين حتى مساء السبت بعد تقديم ولى الأمر لطلب التحاق على استمارة معدة لذلك ومرفق معه شهادة ميلاد الطفل وصورتين شخصيتين له مع إقرار كتابى من ولى الأمر بتسليمه وتسلمه فى المواعيد المتفق عليها طبقا للمدة التى يقضيها الطفل داخل الرياض فنجد أطفال تمكث لبعض الوقت وأطفال تقضى اليوم كاملا وأطفال يقضون الأسبوع كاملا داخل الرياض كما أن هناك التحاق بمؤسسات الرياض الأطفال الموجودة فى الريف وتعمل فقط أثناء الازدحام فى المواسم الزراعية .

**منهج الرياض :**

قديما كانت التربية الخلقية هى أساس المنهج فى جميع المراحل التعليمية ومنها رياض الأطفال . إلا أنه وبعد إعلان جمهورية الصين الشعبية أصبح منهج الرياض يحتوى على التربية الرياضية والتربية العقلية والتربية الخلقية والتربية الدينية واللغة والرسم والموسيقى وأنشطة يمارسها الأطفال .

تنظيم المنهج منذ عام ١٩٥٠ عبارة عن اللغة الصينية والحساب والعلوم والموسيقى والرسم والتربية الفنية ونجد مجال التربية البدنية يشتمل على العادات الصحية السليمة واللعب الحر والجيمانيزيوم والرقص . ونجد أن مجال اللغة يحتوى على المحادثة وسرد القصة ويعبر فيه الأطفال عن أنفسهم بطلاقة ووضوح فى ضوء عدم تعليمهم القراءة والكتابة ، ومنهج دور الرياض بالصين الشعبية يركز على جماعات النشاط مثل الغناء والرقص والرسم والتدريب وعلى تحمل أداء الأعمال البسيطة مثل تعليق الفوط والأدوات وثنى الألحفة أو مسح الأرض بروح جماعية . إلا أن هناك محاولات لتعليمهم أشكال الحروف الصينية دون إكراه .

ويشتمل الحساب على معرفة وفهم الأعداد من ١ : ١٠ وتوصيل العدد بالأعداد المشابهة والتعرف على الأعداد الزوجية والفردية وعمليات القسمة والضرب بعد التعرف على الجمع والطرح ومعرفة فهم الزمن والفراغ ، وبجانب أنشطة الموسيقى والرسم يوجد الغناء والرقص والتلوين وصنع الأشكال من الصلصال ، يتدربون على العمل اليدوى فيتعلمون أن يعملوا لغيرهم كما يعمل غيرهم لهم فيشبون وفى أعماقهم قيمة العمل متمكنة .

وتبدأ الرياض فى جمهورية الصين الشعبية من الساعة السابعة والنصف صباحًا وحتى الرابعة مساء نفس اليوم لمن يقض اليوم كاملاً ومنهج الرياض بالصين أجريت عليه مجموعة من الدراسات لعمل الإصلاحات لمعالجة أوجه القصور وابتكار نماذج جديدة لرياض الأطفال ويتمثل بعضها فى :

**نمـوذج التداخـــل :**

وأنجزت هذه الدراسة فى جامعة Nanjing Normal وروضة أطفال Nanjing التجريبية والتى طورت مناهجها بنظام الدمج على ثلاثة أنواع :

أ- **دمج المحتوى :** يدمج محتوى المواد المختلفة وتنظم فى ٣٠ درسًا يستغرق كل منها ٢ : ٤ أسابيع .

ب- **دمـج طـرق التـدريس :** تدمج الأنشطة المتنوعة وطرق تدريسها بما تشتمل عليه من ألعاب وأنشطة بدنية وعمل زيارات فى محتوى واحد .

ج- **دمج العمليات :** تدمج العمليات البدنية والعقلية والسلوكية والقدرة على التعلم فى عملية واحدة .

ويهدف هذا النموذج إلى تسهيل عملية التفاعل فيما بين المصادر التعليمية وتم تجريبه فى أنحاء مختلفة من الدولة الصينية .

**نمـوذج الأنشطـــة :**

ويركز على معرفة واكتشاف شخصية الأطفال من خلال أنشطتهم وصمم هذا النموذج للتغاضى عن الطرق التقليدية فى التعليم ليستخدمه مع المعلمات المنحصر دورهن على الإلقاء وتجاهل النواحى الإبداعية للطفل .

ويشتمل هذا النموذج على ثلاثة أنواع :

أ- **مراكز النشاط** : وتصمم هذه المراكز محتوية على القراءة والفنون واللعب والموسيقى والعلوم ، ومشاركة الأطفال فى هذه الأنشطة مهم ، وتساعد معلمات الرياض الأطفال على تهيئة الظروف المناسبة للتفاعل بما يتلائم مع رغباتهم واهتماماتهم ، فتلاحظ المعلمة وتقيم وتساعدهم فى أنشطتهم والتفاعل معهم بالقدر الذى يسمح بتنمية قدراتهم أثناء الأنشطة .

ب- **الأنشطة الجماعية** : فيها يقسم الفصل لمجموعات متعددة فى دروس الحساب والعلوم والدراسات الاجتماعية والأخلاق ثم تبدأ المعلمة فى اختيار الموضوع وتنظيم أنشطة الجماعة .

ج- **الأنشطة فى الفصل** : وهى أنشطة للجماعات الكبيرة وتخطط للفصل بأكمله وتشتمل على أنشطة الحياة الخاصة وأنشطة الحياة اليومية ، وتهدف أنشطة الفصل بأكمله إتاحة الفرصة لأن يكتسب الأطفال خبرات جماعية وزرع روح الشيوعية فيهم ، بأن تأخذ المعلمة روح المبتدئ والمنظم والأطفال مشاركون ومتعاونون معها .

ويستمد المربون الصينيون منهج دور الرياض من ثلاثة مصادر هى :

١. الأسس النقاطية التى تساعد فى تنمية الطفل فى كافة المجالات وفقا لفلسفة وحاجة الحكومة .
٢. العناصر الإيجابية للاتجاه السائد فى الحضارة الصينية .
٣. العناصر الصينية التى تساهم فى التقدم العلمى وتنمية الإنتاج وتحسين أوضاع الشعب المعيشية .

يعتمد تقديم هذا المنهج لتربية الأطفال بدور الرياض على معلمات يؤمن بالأيديولوجية الشيوعية ويطلق عليهن لفظ Ku Tku وهو لفظ يشعر معه الأطفال بالألفة وكأنهم فى منازلهم وتهتم المعلمات بهم وبنظافتهم ونظافة المكان إلى جانب الأنشطة والذهاب بهم إلى الحدائق العامة فى جماعات متشابكة الأيدى لإشعارهم بالانتماء للجماعة .